

نظرية تعليم اللغة الثانية عند بورهوس فريديك سكينر

عبد الحافظ زيد

جامعة دار السلام كونتور

Email: abuafadh@unida.gontor.ac.id

إمام بهراني

جامعة دار السلام كونتور

Email: imambahroni@unida.gontor.ac.id

نور الأزكياء شعباني

جامعة دار السلام كونتور

Email: azkiyasyabani@gmail.com

ملخص

إنّ اللغة أساس نجاح الإنسان، واللغة التي تعلمها الطفل بعد اكتسابها اللغة الأولى أي لغة الأم اعتبرت باللغة الثانية. ويأتي تعلم اللغة الثانية في وقت متأخر عن اكتساب اللغة الأولى. ومن ثم أن تعليم اللغة الثانية فيها النظريات المتنوعة، لقد كان إحدى منها النظرية السلوكية التي كانت تمثل النظرية العامة للتعلم. اعتبر بورهوس فريديك سكينر هو من علماء النفس الذي يعتمد بهذه النظرية، واعتبر نظريته بالإشراف الإجرائي الذي قام على مفاهيم المثير والاستجابة مع تكرار التعزيز الذي تؤدي إلى ظهور نفس الاستجابة مرة بعد مرة حيث تتحول بعد ذلك إلى عادة. ومن عناصر لنظرية بورهوس فريديك سكينر الملائمة لتعلم اللغة الثانية، كما يلي: (1) المثير والاستجابة، (2) الثواب والتعزيز، (3) إيجاد البيئة. الكلمة الرئيسية: اللغة الثانية، النظرية السلوكية، بورهوس فريديك سكينر، الإشراف الإجرائي.

Abstrak

Bahasa adalah dasar dari kesuksesan manusia, dan bahasa yang dipelajari oleh anak setelah memperoleh bahasa pertama atau bahasa ibu, dianggap sebagai bahasa kedua. Pembelajaran bahasa kedua diperoleh setelah akuisisi bahasa pertama. Dengan demikian, bahwa pembelajaran bahasa kedua memiliki berbagai teori, salah satunya adalah teori perilaku yang mewakili teori umum pembelajaran. Burrhus Frederic Skinner seorang psikolog yang bersandar pada

teori ini, dan menyatakan teorinya *operant conditioning* yang berdiri berdasarkan konsep stimulus dan respons dengan penguatan berulang yang mengarah pada kemunculan respons secara berulang di mana kemudian berubah menjadi kebiasaan. Di antara unsur-unsur teori Burrhus Frederic Skinner yang sesuai untuk belajar bahasa kedua, sebagai berikut: (1) stimulus dan respon, (2) penghargaan dan penguatan, dan (3) menciptakan lingkungan. **Kata kunci: Bahasa Kedua, Teori Behaviorisme, Burrhus Frederic Skinner, Pengkondisian Prosedural**

Abstract

Language is the basis of human success, and the language which learned by children after obtaining the first language or mother tongue, is reputed as a second language. Second language learning is obtained after the acquisition of the first language. Thus, the second language learning has various theories, one of them is a theory of behavior that represents the general theory of learning. Burrhus Frederic Skinner is a psychologist who relies on this theory, and declare his theory of operant conditioning which is based on the concept of stimulus and response with the repetitive reinforcement that direct to the emergence of repeated responses which turn into habits. Among the elements of Burrhus Frederic Skinner's theory that are appropriate for learning a second language, as follows: (1) stimulus and response, (2) appreciation and reinforcement, (3) creating an environment.

Keywords: Second Language, Behaviorism Theory, Burrhus Frederic Skinner, Operant Conditioning

المقدمة

إن الإنسان وحده دون غيره من أعضاء المملكة الحيوانية، هو الذي يستخدم الأصوات بأبناء جنسه. فاللغة وحدها هي التي تتميز هذا الكائن المتفرد عن غيره من مخلوقات الله.¹ فالقدرة على استخدام اللغة هو أساس نجاح الإنسان،² وأنها تُستخدم لدعم التواصل بين المرء والآخر.

وأول اللغة تلقاها الطفل في بيئته ويستخدمها لتحقيق الاتصال بينه وبين المحيطين به هي اللغة الأولى أي لغة الأم.³ وتسمى هذه الظاهرة باكتساب اللغة،

¹ جمعه سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي. (الكويت: عالم المعرفة، 1990)، ص. 11.

² علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية. (القاهرة: دار الفكر العربي، 2006)، ص. 21.

³ رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. (مكة المكرمة: جامعة أم القرى معهد اللغة العربية،

1986)، ص. 57.

حيث يتم اكتساب اللغة الأم بشكل طبيعي.⁴ ثم ينمو الطفل من جميع نواحيه نموا متكاملًا، نواحيه الجسميّة، والعقليّة، الاجتماعيّة، والنافعاليّة.⁵ لإضافة على خبرته ولإعدادده بما في المستقبل، لازم على والد أن نريه بكثير من الخبرات وواحد منهم يمكن من خلال قدرته على التواصل. واللغة هي جهاز الاتصالات، تعنيّالة التواصل باستخدام الوسائط اللغوية.⁶ لأن كلما زاد عدد اللغات التي يتعلمها الطفل، زادت إمكانيات الطفل لتطور في المجتمع من خلال اللغة.

ظهور نوع اللغة المتعدّد هي دليل على أن البشر يتطورون مع ظهور الرغبة في الانتقال من مكان إلى آخر. ووجود اللغات المتعدّد لديهم معتمد نحو الاختلافات في البيئة والسكن والموقع الجغرافي. لذلك، أنّ تعليم اللغة الثانية مهما كأداة الاتصال الضروري.

أنّ تعليم اللغة الثانية فيها العلاقة بنظرية التعلّم، التي تصف أو توضح جهود شخص في التعلّم. والمقصود هنا، كيف جهود الفرد للحصول على اللغة الثانية. ومن هذا السؤال، تولد فيه الأراء، أو الفلسفة والنظرية في تعلّم اللغة الثانية. بل اخترها الباحثون واحد من نظريات التعلم التي قدموا لتحليل المسكلة الموجودة، وهي النظرية السلوكية لبورهوس فريديك سكينر، وبحثوا عن كيفية يتم تعليم اللغة الثانية من خلال أراء سكينر الذي تضمنها النظرية السلوكية، وفي هذه الحالة، اختاروا سكينر لأنه يطلق كمنشئ النظرية السلوكية الجديدة (neo behaviorism).

منهج البحث

⁴Ahmad Habibi Syahid, *Bahasa Arab sebagai Bahasa Kedua (Kajian Teoritis Pemerolehan Bahasa Arab pada Siswa Non-Native)*, Arabiyat Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaan, Vol. 2, No. 1, 2015. p. 88.

⁵قسم المنهج الدراسي، أصول التربية والتعليم. (فونورو كو: دار السلام للطباعة والنشر، 2007)، ص. 4

⁶Minto Rahayu, *Bahasa Indonesia di Perguruan Tinggi*, Jakarta: Grasindo, 2007). p. 5.

يستخدم الباحثون في هذا البحث الدراسة المكتبية باستخدام المدخل الكيفي فهو الدراسة المكتبية الكيفية (*Qualitative Research*) بالطريقة الوصفية (*Descriptive Method*) وأرادت الباحثة الكشف عن النظرية في تعليم اللغة الثانية. واستفادوا في أسلوب جمع البيانات بدراسة الكتب أو المنهج الوثائقي (*Document Method*). حيث كانت الوثائقي بشكل الكتابة، المثال الكتابة اليومية، تاريخ الحياة الشخصية، وغير ذلك.⁷

فالمنهج الذي استخدموا الباحثون لتحليل البيانات هي المنهج الوصفي (*Descriptive Method*) والمنهج التحليل. واستخدمت الباحثة هذا المنهج للبيان عن نظرية بورهوس فريدريك سكينر وإدوارد ثورندايك في تعليم اللغة الثانية.

لمحة الحياة بورهوس فريدريك سكينر (*Burrhus Frederic Skinner*)

كان بورهوس فريدريك سكينر هو خبيراً عظيماً ولها مساهما كبيرا في علوم النفس والأدب، وولد منه الأفكار الرائعة التي صدم العالم العلمية، كتطوير الطريقة أو التقنيات الفعالة لتعديل السلوك البشر.⁸ وجمع أفكاره في العديد من الكتب، وإحد منه بعنوان *Walden Two*، بيان سكينر في هذا الكتاب عن مجتمع خيالي الذي مكون بكثير من المفاهيم السلوكية. بحث سكينر السلوك اللفظي لمدة 23 عام منذ سنة 1934، بدأ عندما أعلن ألفريد نورث وايتهد (*Alfred North Whitehead*) عن شكّه بأن السلوكية يمكن أن تفسر السلوك اللفظي، إلى سنة 1957، حين انتشر كتابه عن السلوك اللفظي (*Verbal Behavior*)، بل هناك وثيقتان تكشفان عن تحليله.⁹

⁷ Sugiono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, (Bandung: PT. Alfabeta, 2009). P. 240.

⁸ Frank Northen Magill, *Dictionary of World Biography Volume IX the 20 the Century O-Z*, (London: Routledge, 1999). p. 3431.

⁹ B.F. Skinner, *Verbal Behaviour*, (Harvard: Harvard University, 1984). p. ii

ولد بورهوس فريديك سكينر عام 1904 في بلدة ساسكويهان (Sesquehanna) في الشمال الشرقي من ولاية بنسلفانيا (Pennsylvania).¹⁰ وقد كان والده وليام آثر سكينر (William Arthur Skinner) محامياً ذا طموحات السياسية، يعمل لدى إحدى شركات السكك الحديدية، أما والدته جرس مادي سكينر (GraceMadge Burrhus) فهي امرأة ذكية وجميلة وتبني فلسفة ثابتة في الحياة لا تحيد عنها لم يستخدم والد سكينر العقاب البدني تنشئة، غير أنهما لم يترددا في استخدام أساليب أخرى لتعليمه الأنماط السلوكية الجيدة.¹¹ وكان أمه قد عملت سكرتيرة ولكنها تخلت عن هذا لتصبح ربة منزل وأما والده محامياً في بلدة صغيرة. كانت الحياة المنزلية في معظمها، آمناً، بسيطة ويمكن التنبؤ بها.¹² وحياته سعيداً عند طفولة، ووصف حياته المنزلية بأنها "دافئة ومستقرة". والداه يسميه باسم بورهوس فريديك سكينر (بورهوس هو اسم والدته قبل الزواج)، ولكن يلقب باسم "فريد" لأصدقائه طوال حياته.¹³ ولديه أخ أصغر منه بنصف عام، بل توفي في السادس عشرة من عمره بسبب أصابه بتمدد الأوعية الدموية الدماغية.¹⁴

حصل بورهوس على درجة البكالوريوس في قسم اللغة الإنجليزية بكلية هاميلتون (Hamilton College) في شمال نيويورك (New York). وحصل بعد ذلك على درجة

¹⁰ Marc N. Richelle, *B.F. Skinner A Reappraisal*, (New York: Psychology Press Taylor & Francis group, 1993), p. 3.

¹¹ د. اسماعيلي يامنة وأ. فشوش صابر، الدماغ والعمليات العقلية الانتباه والادراك والتفكير والتعلم والذاكرة. (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، دون السنة) ص. 249

¹² Federick Toates, *Burrhus F. Skinner: The Shaping of Behaviour*, (United Kingdom: Palgrave Macmillan, 2009), p. 22.

¹³ William O' Donohue and Kyle E. Ferguson, *The Psychology of BF. Skinner*, (London: Sage Publication, 2001), p. 17.

¹⁴ P.B. Dews, *Century Psychology Series Festschrift for B.F. Skinner*, (New York: Irvington Publisher INC, 1970), p. 1.

الماجستير في علم النفس بجامعة هارفارد (Harvard University) في عام 1930 ودرجة الدكتوراه في عام 1931، ويقي هناك لإجراء البحوث حتى عام 1936. وفي تلك السنة، انتقل إلى مينيابوليس (Minneapolis) للتدريس في جامعة مينيسوتا (Minnesota University). وتزوج على الفور بإيفون بلو (Yvonne Blue) ثم لديهم بنتان. وأصبح رئيساً لقسم علم النفس بجامعة إنديانا (Indiana University) في عام 1945، ودعي للحضور إلى هارفارد في عام 1948، حيث عاش لبقية حياته. إنه شخص نشط للغاية، يقوم بالبحث ويوجه المئات من المرشحين للدكتوراه وكتب العديد من الكتاب. وفي 18 من أغسطس 1990، توفي ب. ف. سكينر بسبب سرطان الدم بعد أن أصبح عالم النفس المشهورة.¹⁵ في قرن العشرين، يعتبر سكينر بعالم نفسى الشاهر بأمريكا. وكان نظريته عرضة للخلاف بعلماء النفسى في ذلك العصر.¹⁶

والكتاب الذي ألفه بورهوس فريديك سكينر ويتعلق بهذا الموضوع:

- 1) The Behavior of Organisms (1938), Appleton-Century-Crofts, New York
- 2) Walden Two (1948), New York, MacMillan
- 3) Science and Human Behavior (1953), published by The Free Press, New York
- 4) Verbal Behavior (1957), to be published by Harvard University, London
- 5) Schedule of Reinforcement with Charles B. Ferster (1957), Appleton-Century-Crofts, New York
- 6) Cumulative Record (1972), Appleton-Century-Crofts, New York
- 7) The Analysis of Behavior: a Program for Self-Instruction with James G. Holland (1961), McGraw-Hill, New York
- 8) The Technology of Teaching (1968), Appleton-Century-Crofts, New York

¹⁵George Boeree, *B.F Skinner (1904-1990) Personality Theories*, (Psychology Department Shippensburg University, 1998), p. 3.

¹⁶Louis M. Smith. "B. F. Skinner (1904-1990)" (International Journal Bureau of Education, vol. XXIV, no. ¾, 1994) p. 519.

- 9) Contingencies of Reinforcement (1969), Century Psychology Series, United States of America
- 10) Beyond Freedom & Dignity (1971), Hacket Publishing Co, New York
- 11) About Behaviorism (1974), Reprinted by permission of Alfred A, Knof Inc, New York
- 12) Reflections on Behaviorism and Society (1978), published by Prentice Hall, Universitas Michigan
- 13) The Shaping of a Behaviorist (1979), Alfred A, Knof, New York

أراء بورهوس فريدريك سكينر B.F. Skinner

علماء النفس ب. ف. سكينر (B.F. Skinner) رائد التعليم الذاتي (أو المبرمج)، قد اهتم هو بأثر الثواب والعقاب في التعلم، ولكنه لم ينظر اليهما كعوامل مؤثرة في قوة الرابطة بين المثير والاستجابة أو ضعفها. بل أكد بأن الصواب أو التعزيز حافز يؤدي إلى تعلم اللغة.¹⁷ وكان رأيه معتمدة على نظرية سلوكية، النظرية التي تعتمد على عناصر التعليم الخارجية، كالبيئة، والمعلم، والمادة التعليم، والطريقة المستخدمة.¹⁸

هو أحد علماء النفس المعاصرين الذين اهتموا بدراسة السلوك الظاهرة من خلال دراسة السلوك نفسه، ولإيجاد أية دراسات أخرى خارج مظاهر السلوك، ولذلك وجه عناية للعلاقة بين المثيرات والاستجابات ولم يتعرض للتكوينات الوسيطة التي تربط بين هذين النوعين من المتغيرات.¹⁹

إنّ مركز تفكير سكينر عن هذه النظرية يقال الإشراف الإجرائي، وهذا الرأي تطور من العلماء التقليديّ إيفان بافلوف (Ivan Pavlov)،²⁰ كثير من السلوك ليس إلّا

¹⁷صلاح عبد المجيد العزلي، تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق. (لبنان: مكتبة لبنان، دون السنة)، ص. 10

¹⁸Muhammad Ismail. "Peran Psikolinguistik dalam Pembelajaran Bahasa Arab" Jurnal At-Ta'dib, vol. 8, no. 2, 2013) p. 292.

¹⁹أسامة فارق مصطفي، تعديل وبناء السلوك الإنساني للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2016)،

ص. 112-113

²⁰إيفان بيتروفيتش بافلوف (1849-1936): فسيولوجي روسي. عني بادى الأمر (1878-1888) بدراسة فسيولوجيا القلب وضغط الدم ثم انصرف بعد إلى دراسة الارتكاس (أو الفعل المنعكس) الشرطي conditioned reflex وهو الحقل الذي به اشتهر. منح جائزة

الاستجابة غير قصد حتي أدار الناس البيئة ليحصل إلى النتيجة المختلفة.²¹ الشروط الاجرائي هي ضبط المثير الذي يتضمن تطوير علاقة بين مثير معينة من خلال ازالة جميع المثيرات التي ترتبط بتلك الاستجابة، وإزالة جميع الاستجابات.²² وركز سكينر على الاستجابة والتعزيز في عملية السلوك الانساني والتعلم لدرجة يشار لنظريته الشروط الفعال بإشراط الإستجابة حيث تخدم الاستجابة عند تعزيزها في احداث استجابة اخرى.²³

وكان سكينر يجري تجاربه على الفئران خصوصا والحمام في صندوق مثل صندوق ثورندايك. واشتهر باسم صندوق سكينر، وهو أن الحيوان أو الطير لا يحصل على الطعام بأن يحول الخروج من الصندوق، ولكن بأن يضغط على رافعة فتخرج له جرعة صغيرة من الطعام لتسدد جوعه، فيطلب المزيد ويحاول ثانية وثالثة محاولات عشوائية، إلى أن يضغط ثانية على الرافعة فتظهر جرعة ثانية، ويستمر في محاولاته إلى أن يتعلم استجابة الضغط ويمهر فيها، ومن ثم كان اسم الإشرط الاجرائي بمعنى أن التعلم فيه يقوم على إجراءات (إجراءات الضغط على الرافعة).²⁴ ولزيادة الوضوح جاري هذه التجربة كما يلي: استخدم سكينر صندوق أطلق عليه اسمه وهو عبارة عن صندوقا بداخله رافعة يمكن الضغط عليه ويوجد أيضا بداخل الصندوق وعاء للطعام، حيث وضع فيه فأرا جائعا، مما جعل الفأر يقوم بسلوك استكشافي وكان الضغط على الرافعة إحدى استجابات وكان يعزز

نوبل الفيسيولوجيا والطب لعام 1903. منير العليكي، معجم اعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأحباب لقدامى والمحدثين، (بيروت: دار العلم للملايين، 1992)، ص. 91

²¹Anita Woolfolk, *Educational Psychology Active Learning Edition*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2009). p. 307.

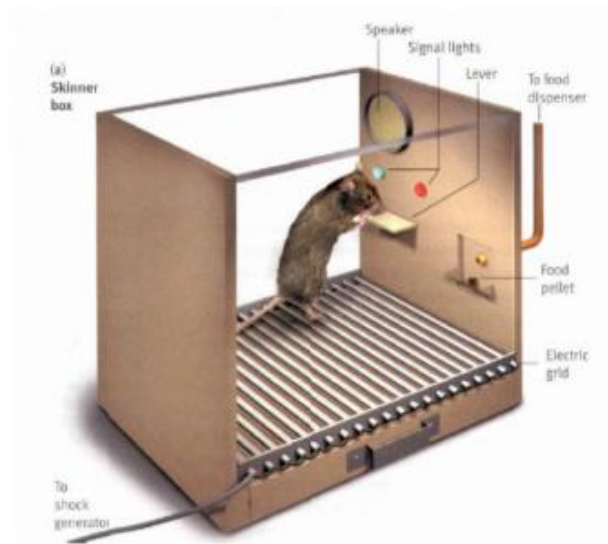
²²عبد الله ابو زعيز، أساسيات الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق. (عمان: دار يافا العلمية، 2018)، ص. 102

²³محمد زياد حمدان، نظريات التعلم وعواقب التعلم. (تطبيقات علم نفس التعلم في الغرف الصفية المندمجة)، (الإمارات العربية

المتحدة: المنهل (دار التربية الحديثة)، 2017)، ص. 86

²⁴نبيل موسى، موسوعة مشاهير العالم، الجزء الثاني. (بيروت: دار الصداقة العربية، 2002)، ص. 226-227

هذا السلوك بتقديم الطعام له، إن تزويد الفأر بالطعام يسمى بالتعزيز العرضي، لأن استجابة الضغط على الرافعة صدرت بالمصادفة، وليس كوسيلة للحصول على الطعام، وهي الاستجابة التي تميز التعلم الإجرائي، وقد توصل إلى الاشتراط الإجرائي عن طريق التعزيز.²⁵

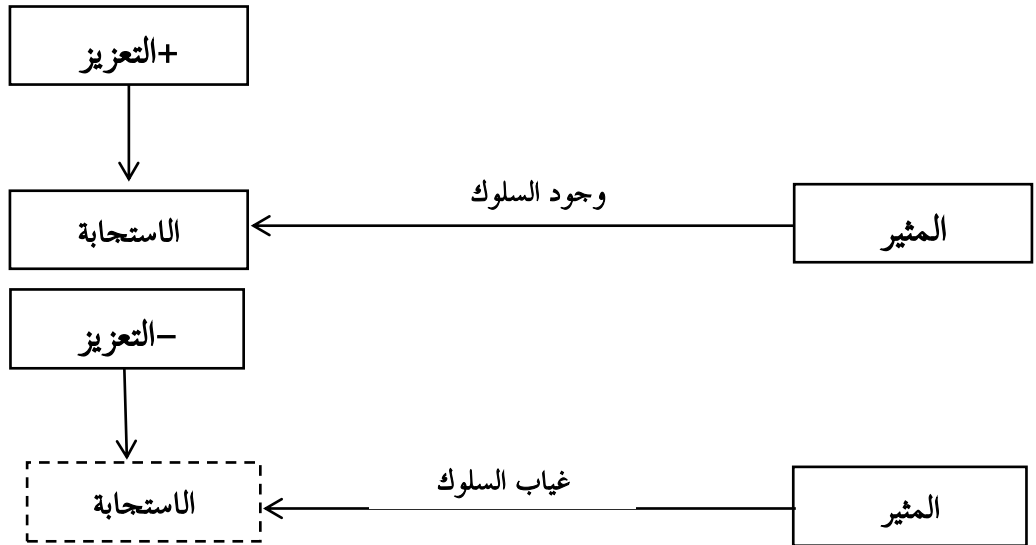


اشتهر سكينر بنظريته الإشرط الإجرائي، التي تقوي الاستجابة عن تعزيز المباشر. ويقال أحد السلوكيون، بأن الإشرط الإجرائي من النظرية المؤثرة والحديثة بين علماء النفس في هذا العصر.²⁶ ظهر الإشرط الإجرائي سببا على تجاربه عندما استعمل فأر الأبيض ووضعه في "صندوق سكينر". وهذا صندوق يتكون من عنصران، هما رافعة (Manipulandum) وآلة إعطاء التعزيز. ونتيجة تجاربه أن فأر يدور حول صندوق سكينر، ويجري ويشم البضاعة فيما حوله، ما يسمى بالسلوك المنبعث (Emitted Behavior)، وبمصادفة، أن السلوك الذي ظهر بعد أن تعرض

²⁵ د. اسماعيلي يامنة وأ. فشوش صابر، الدماغ والعمليات العقلية الانتباه والادراك والتفكير والتعلم والذاكرة.... ص. 252

²⁶ Djaali, *Psikologi Pendidikan*, Jakarta: Bumi Aksara, 2015). p. 88.

الفئران بآلة تلاعب حتي ظهر منها آلة إعطاء التعزيز بظهور الطعام.²⁷ رأى سكينر بأنّ التعلّم هو ظهور العلاقة بين المثير والاستجابة، ولخص أرائه عن الربط بين التعزيز والاستجابة في الرسم التالي:



وبيان هذا الرسم بأنّ التعزيز يؤكّد الاستجابة الذي يتعلمه الكائن الحي، وأما غياب التعزيز يؤدي إلى ضعف الاستجابة حتى طفىئ (to be extinguished). وقد استخدام سكينر كلمة تعزيز (reinforcement) بدلا من كلمة الثواب (reward) ليؤكد الدور الإيجابي الذي يقوم به التعزيز في مساعدة الكائن الحي على تعلم الاستجابة.²⁸

ومفاهيم النظرية السلوكية الإجرائية لسكينر تنقسم على ثلاثة مفاهيم، تميز بين نوعين من الاستجابات التي تحدثها المثيرات، ثم التعزيز والثالث تمايز

²⁷Muhibbin Syah, *Psikologi Pendidikan dengan Pendekatan Baru*. (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2010). p. 107.

²⁸صلاح عبد المجيد العزلي، تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق.... ص. 10.

الاستجابة.²⁹ في الإشراف الإجرائي "التعزيز" بمعنى جعل استجابة أكثر احتمالاً، أو في الواقع الفعلي، وأكثر تواتراً.³⁰

أنّ التعلّم هو العلاقة بين المثير والاستجابة، ويقسم سكينر الإستجابة على نوعين:

1. الاستجابة الانعكاسية (*Respondent Response*) هي الاستجابة التي تظهر كالحافز، كسيلان اللعاب عند نظر الطعام.

2. آلة الاستجابة (*Operant Response*) هي ظهور الاستجابة باستراك الحافز. مثل نشاط الطفل في العمل بعد أن يعطيه بالأجرة.³¹

من ثم، اعتبر سكينر بأن الثواب العنصر الرئيسي في سير التعلّم، لأنّه يقوي على الإستجابة الفعالة. سكينر، بافلوف وإدوين جثري (Edwin Guthrie)³² من علماء الذين تطبق نظرية الإشراف في التعلّم، ويقال أنّ السلوك هو ظهور العلاقة بين المثير والاستجابة. وهذه معرفة بسبب تجاربهم في الحيوان، حتى كثر من علماء الذي عارض مفهومه.³³ واستنتجت الباحثة من هذه النظرية، مما يلي:

الناحية السلبية	الناحية الإيجابية
بأنّ التعلّم هو العلاقة بين المثير	يصوّر التعلّم كالعلاقة بين المثير

²⁹نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلّمها. (الكويت: عالم المعرفة، 1988)، ص. 55.

³⁰B.F Skinner, *Science And Human Behaviour*. (Cambridge: Pearson Education, 2014), p. 65.

³¹Bagian Kurikulum KMI, *Psikologi Pendidikan*. (Gontor: Darussalam, 1425). p. 77
³²إدوين رأي جثري (1886-1959) امريكي، صاحب نظرية التعلّم بالاقتران Learning by contiguity. تعلّم بجامعة تيراسكا، وعلم بجامعة فيلادلفيا وواشنطن، وكان تخصصه في الفلسفة، ولم يبدأ اشتغاله بعلم النفس إلا سنة 1919، وفي سنة 1920 تزوج هيلين ماكدونالد، فترجم معها كتاب بياجيا (مبادئ العلاج النفسي) (1924)، ورأس الجامعة الأمريكية لعلم النفسي (1945) وأشرف على القسم النفسي التابع للمخبرات الأمريكية لعلم النفس في خلال الحرب العالمية الثانية ابتداء من سنة 1942، وتأثر عمله في علم النفس بتخصصه الفلسفي. ج.ج باكسون، المترجم: فريد حمدان، موسوعة مشاهير العالم في العلوم والفكر والسياسة الجزء الأول، (بيروت: دار الصداقة العربية، 2002)، ص. 151

³³Muhibbin Syah, *Psikologi Pendidikan Dengan Pendekatan Baru...* p. 88

والاستجابة فحسب	والاستجابة
يتم توجيه المعلم إلى احترام طلابهم. يشار إلى ذلك بإلغاء نظام العقوبة	يحتاج على الثواب والتعزيز في ظهور السلوك الجيد
يعتمد على الحيوان لكل تجاربه وقاس الإنسان كالحیوان	تقوية الاستجابة سبب بتعزيز المباشر
هذه النظرية توصف ميكانيكية أو توماتيكية	الممارسة والتدريب الدائم

اهتم سكنر بدراسة وتفسير السلوكات الجرائية الارادية التي تصدر عن الأفراد، على نحو هادف دون ان يكون بالضرورة هناك مشيرات قبلية تثيرها. ويرى ان مثل هذه السلوكات متعلمة ويتوقف تكرارها على النتائج البعيدة (المشيرات البعيدة) التي تتبعها، فهو يرى ان السلوك محكوم بنتائجه ومثل هذا النتائج تحددها البيئة. وهكذا فالسلوك وظيفة لنتائجه، حيث يتقوى السلوك ويتكرر (اذا كانت نتائجه تعزيزية)، في حين يضعف ونقل احتمالية ظهوره لاحقا اذا كانت مشيراته البعيدة عقابية أو مؤلمة.³⁴

وخلص بأن طريقة لدراسة تعلم السلوكات وتقوم على اشرط اجراء في مبادئ التعزيز والتعميم والتميز لدى الفرد. وقد ابتكرها عالم النفس الأمريكي سكينر والذي افترض ان السلوكات البشرية محكومة بنتائجها وقال بان مبادئ الاشرط الجرائي تصف العلاقة بين السلوك وأحداث البيئة المختلفة (المثير السابق- النتيجة) وهذه المعادلة هي مسؤولة عن التغيير والتعديل في السلوك البشري. ان كلمة اجرائي مشتقة من كون الفرد المتعلم في حالة السلوك الجرائي يقوم بإجراء (سلوك) معين في البيئة من حول فمثلا الذهاب مكان باب المنزل عند سماع

³⁴د. عماد عبد الرحيم الزغول، الإضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال. (عمان: دار الشروق، 2006)، ص. 71-72

الجرس وفتح الباب بالمفتاح هي اعمال اجرائية نقود الى استقبال الطارق (الضيف).³⁵

النظرة العامة عن تعليم اللغة الثانية

مفهوم تعليم اللغة

إن التعليم هو الوسيلة التي تستخدمها الأمم في تكوين أبنائها في جميع المجالات، وعلى كل المستويات.³⁶ التعليم يعنى ترجمة من “learning” أصله من كلمة تعلم أو “to learn”، التعليم تعتبر بعملية حركية، وليس شئ جامد لا يتحرك.³⁷ أي بأنّ التعليم هو عملية معقدة تضمنها بكثير من المجال.³⁸ مفهومه أخرى للتعليم هو التأثير من وجهين، بين المعلم والمتعلم ومن بينهما وقع فيه الاتصال القوي ووصل إلى هدف المطلوب.³⁹

وأما مفهوم التعليم اصطلاحاً عملية يقوم البيئة لتكوين السلوك بحالة مخصوصة، أو الإستجابة بحال ما.⁴⁰ ويقصد بمفهوم التعليم العامة يعنى عملية تغيير سلوك الفرد على مستوى أجود وأحسن، و يقال بالتعليم إذا ظهر وجود التغير في كل الناحية. وجوهر التعليم يقوم على إثراء خبرات الفرد وتعديل سلوكه، مما يجعله يستجيب لمتطلبات البيئة على نحو ملائم. والتعليم الجيد، هو الذي يملك الطالب منهجاً في

³⁵ عبد الله ابو زعين، مفاهيم معاصرة في الصحة النفسية. (أردن: الأكاديميون، 2008)، ص. 58

³⁶ عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم. (دمشق: دار القلم، 2011)، ص. 155

³⁷ Mohamad Surya, *Psikologi Guru Konsep dan Aplikasi dari Guru, untuk Guru*, (Bandung: Alfabeta, 2013), p. 111.

³⁸ E. Mulyasa, *Menjadi Guru Profesional Menciptakan Pembelajaran Kreatif dan Menyenangkan*, (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2008), p. 69.

³⁹ Trianto Ibnu Badar Al-Tabany, *Mendesain Model Pembelajaran Inovatif, Progresif, dan Kontekstual*, Jakarta: Prenadamedia Group, 2014), p. 19.

⁴⁰ Heri Gunawan, *Pendidikan Islam Kajian Teoritis dan Pemikiran Tokoh*, (Bandung: Rosdakarya, 2014), p. 116.

التعليم واكتساب الخبرات، يمكنه من تحويل المعلومات المبعثرة إلى (معرفة) ذات دلالات واضحة ومتراصة.⁴¹

هناك نوعين طريقتين في تعليم اللغة، وهما النوع الطبيعي والنوع الرسمي في الفصل الدراسي. النوع الأول على شكل طبيعي، دون المعلمين، و أما التعلم يحدث في الحياة الاجتماعية. بينما يحدث النوع الرسمي في الفصل الدراسي مع المعلم والمواد والمواد التعليمية التي تم إعدادها.⁴²

وبكثرة أهميتها أن تعليم اللغة غير اللغة الأولى أي اللغة الأم هي شيء يجب أن يأدبها، لأن الإنسان يحتاج إلى اللغة التي يستخدمها في التفاعل الاجتماعي والتكيف مع أفراد جماعته.⁴³ وإن تعليم اللغة من عملية في تغير اللغوي للمرء وهي نتيجة من الخبرة بشكل التدريب اللغوي والتفاعل اللغوي،⁴⁴ ويراد بتعليم اللغة هنا من عملية اكتساب اللغة الثانية بعد أن اكتسب الأطفل لغتهم الأولى.⁴⁵

إعتبروا السلوكيون في حالة اكتساب أو تعليم اللغة الثانية، بأن عوامل اكتساب اللغة من العوامل المعتادة من خلال عمليات المثير والاستجابة، وولدت منه عدة طرق لاكتساب اللغة الثانية، ومنها الطريقة السمعية الشفوية في أمريكا التي ظهرت من خلال نظرية المثير والاستجابة لبورهوس فريدريك سكينر بسبب وجود اكتشاف الأدوات التي تساعد على تعلم اللغة.⁴⁶ وتطبيق الإشارات الإجرائي التي طوره عالم يدعى بورهوس فريدريك سكينر في منتصف عام 2017 تركز على نظرية

⁴¹عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم. ص. 135.

⁴² Abdul Chaer, *Psikolinguistik Kajian Teoritik*, Jakarta: PT Rineka Cipta, 2003), p. 243.

⁴³المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي. (الرياض: جامعة الملك سعود، 1982)، ص. 133.

⁴⁴Acep Hermawan, *Metedologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: RemajaRosdakarya, 2011), p. 30.

⁴⁵Abdul Chaer, *Psikolinguistik Kajian Teoretik*, Jakarta: Rineka Cipta, 2015), hlm. 242

⁴⁶Shafa, *Teori Pemerolehan Bahsa dan Implikasinya dalam Pembelajaran*, Jurnal Dinamika Ilmu, Vol. 12, No. 2, Desember 2012, p. 5.

اكتساب اللغة باستخدام المثير والاستجابة. أن المثير والاستجابة في نظرية الإشراف الإجرائي تبحث عن العلاقات بين المثير الخارج والاستجابة الداخلية أو الاستجابة التي تبرز من إدخال المثير الخارجية.⁴⁷

مفهوم اللغة الثانية

يقال ابن جين⁴⁸ (391 هـ)، اللغة هي أصوت يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم. وأنه مجموعة من الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين والتي يتعارف أفراد مجتمع ذي ثقافة معينة على دلالاتها، من أجل تحقيق الاتصال بين بعضهم وبعض.⁴⁹ وورد في كتاب جامع الدروس العربية، اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم.⁵⁰ فالطفل يولد دون لغة، ثم يبدأ في تلقي الأصوات بأذنيه، ويربط بين الصوت والشخص، وبين الصوت والحركة، ويدرك العلاقات بين الأشياء. وهكذا تتكون مفرداته وقاموسه اللغوي. وعندما يقرأ يضيف إلى هذا القاموس وينميّه وهكذا. الأطفال العرب الذين يولدون في مجتمعات غير عربية يتعلمون لغات هذه المجتمعات بالاكساب من خلال الاحتكاك والتفاعل مع أبناء هذه المجتمعات وثقافتها.⁵¹ وتسمى العملية المذكورة باكتساب اللغة التي حدث عندما حصل الطفل على لغته الأولى، وأن اكتساب اللغة حدث بشكل طبيعي وعفوي دون إدراك.⁵²

⁴⁷Ahmad Habibi Syahid, *Bahasa Arab sebagai Bahasa Kedua (Kajian Teoritis Pemerolehan Bahasa Pada Siswa Non-Native)*, Arabiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban, Vol. 2 No. 1, 2015. p. 91.

⁴⁸أبو الفتح عثمان بن جني، المشهور باسم ابن جين (المولود في الموصول سنة 322هـ ومات سنة 392 هـ هو علماء بالعربية والنحو، وكان مؤلفه: اللع في النحو والصرف والخصيص، اللو الثانية، Wikipedia Bahasa Indonesia, Ibnu Jinni, dalam situasi https://id.wikipedia.org/wiki/Ibnu_Jinni (diakses pada 14 Maret 2017, Pukul 16.28 WIB).

⁴⁹رشدى أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.... ص. 135

⁵⁰مصطفى الغلايينى، جامع الدروس العربية. (القاهرة: دار التوفيق للتراث، 2010)، ص. 7

⁵¹على أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية. (الرياض: دار الشواف، 1991)، ص. 32

⁵²Porat Antonius, *Psikolinguistik, Memahami Aspek Mental dan Neurologis Berbahasa*, Jakarta: Gramedia Pustaka Utama, 2018). p. 48.

وأما اللغة الثانية هي اللغة تلقاها الطفل بعد عن تعلم اللغة الأولى أي اللغة الأم ويستخدمها لتحقيق الاتصال بينه وبين المحيطين به. ويشير اكتساب اللغة الثانية عموماً إلى عملية تعلّم لغة أخرى بعد اللغة الأصلية. إلا أن هذا المصطلح يشير في بعض الأحيان إلى تعلّم اللغة الثالثة أو الرابعة. والمهم هنا أن اكتساب اللغة الثانية يشير إلى تعلّم لغة غير أصلية بعد تعلّم اللغة الأصلية.⁵³

الخاتمة

تعليم اللغة الثانية هي تعليم اللغة بعد اكتساب الطفل لغته الأولى أي لغة الأم، وإثماً عمليته تحقق من بين المثير والاستجابة والتدريب أو الممارسة الدائمة. من البيان المذكور، ظهر نتيجة عن نظرية بورهوس فريديك سكينر في تعليم اللغة الثانية، كما يلي:

1. المثير والاستجابة

إن النظرية السلوكية معتمدة على المثير والاستجابة، وعندما يطابق في تعلم اللغة الثانية، لابد على ظهور الاستجابة والمثير بين المعلم والمتعلم. إذا لايقبل المتعلم المثير نحو معلمه في تعليم اللغة الثانية، فسوف لا يحصل عمليته. بل عكسه إذا لا يوجد الاستجابة نحو المتعلم فلا يقع عملية هذا تعليم مرة أخرى.

2. الثواب والتعزيز

في النظرية الإشرط الإجرائي، أن الثواب تعزّز السلوك، حيث يتم تكرار شيء ما يتبعه عواقب ممتعة. والتعزيز (التعزيز) هو نتيجة التي تتم استخدامها لزيادة إمكانية لحدوث السلوك. إنّ التعزيز يؤكد الاستجابة، بينما وجود التعزيز يؤدي إلى قوّة الاستجابة وغياب التعزيز يؤدي إلى ضعف الاستجابة. كما

⁵³ ماجد الحمد، اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة، الجزء الأول. (سعدي: النشر العلمي والمطابع، 2009)، ص.7.

استعمل سكينر كلمة الثواب بالتعزيز. إذا ظهر الثواب أو التعزيز القوي فظهر النتيجة الجيدة في تعليم اللغة الثانية، بل إذا لايظهر التعزيز القوي فسوف لايظهر النتيجة الجيدة.

3. إيجاد البيئة

بأنّ التعلّم عند سكينر يعنى إيجاد البيئة الطبيعية، والبيئة اللغوية هي كل ما يسمعه ويشاهده المتعلم مما يتعلق بتعليم اللغة الهدف. واعتبر سكينر بأن البيئة من أمر ضروري في تعليم اللغة.

المراجع

- الحمد، ماجد. 2009. اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة الجزء الأول. سعدي: النشر العلمي والمطابع.
- الزغول، عماد عبد الرحيم. 2006. الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال. عمان: دار الشروق.
- العبلبكي، منير. 1992. معجم اعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب لقدامى والمحدثين. بيروت: دار العلم للملايين،
- العزلي، صلاح عبد المجيد. دون السنة. تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق. (لبنان: مكتبة لبنان.
- الغلاييني، مصطفى. 2010. جامع الدروس العربية. القاهرة: دار التوفيق للتراث
- الناقة، محمود كامل ورشدي أحمد طعيمة. 2003. طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. مصر: دورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- بكار، عبد الكريم. 2011. حول التربية والتعليم. دمشق: دار القلم

- باكسون، ج.ج. المترجم: فريد حمدان. 2002. موسوعة مشاهير العالم في العلوم والفكر والسياسة الجزء الأول. بيروت: دار الصداقة العربية
- حمدان، محمد زياد. 2017. نظريات التعلم واعاقات التعلم (تطبيقات علم نفس التعلم في الغرف الصفية المندمجة). الإمارات العربية المتحدة: المنهل (دار التربية الحديثة).
- زعيز، عبد الله ابو. 2018. أساسيات الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق. عمان: دار يافا العلمية.
- زعيزع، عبد الله ابو. 2008. مفاهيم معاصرة في الصحة النفسية. أردن: الأكاديميون.
- خرما، نايف وعلي حجاج. 1988. اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها. الكويت: عالم المعرفة
- طعيمة، رشدي أحمد. 1986. المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. مكة المكرمة: جامعة أم القرى معهد اللغة العربية.
- قسم المنهج الدراسي. 2007. أصول التربية والتعليم. (فونوروكو: دار السلام للطباعة والنشر
- مدكور، علي أحمد. 1991. تدريس فنون اللغة العربية. الرياض: دار الشواف.
- مدكور، علي أحمد. 2006. تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- مصطفى، أسامة فارق. 2016. تعديل وبناء السلوك الإنساني للعاديين وذوى الاحتياجات الخاصة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية
- منصور، المجيد سيد أحمد. 1982. علم اللغة النفسي. الرياض: جامعة الملك سعود.

موسى، نبيل. 2002. *موسوعة مشاهير العالم الجزء الثاني*. بيروت: دار الصداقة العربية.

يامنة، اسماعيلي وأ. فشوش صابر. دون السنة. *الدماغ والعمليات العقلية الانتباه والادراك والتفكير والتعلم والذاكرة*، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

يوسف، سيد. 1990. *سيكولوجية اللغة والمرض العقلي*، الكويت: عالم المعرفة.

Al-Tabany, Trianto Ibnu Badar. 2014. *Mendesain Model Pembelajaran Inovatif, Progresif, dan Kontekstual*, Jakarta: Prenadamedia Group.

Antonius, Porat. 2018. *Psikolinguistik, Memahami Aspek Mental dan Neurologis Berbahasa*, Jakarta: Gramedia Pustaka Utama.

Bagian Kurikulum KMI. 1425. *Psikologi Pendidikan*, Gontor: Darussalam.

Boeree, George. 1998. *B.F Skinner (1904-1990) Personality Theories*, Psychology Department Shippensburg University.

Chaer, Abdul. 2015. *Psikolinguistik Kajian Teoretik*, Jakarta: Rineka Cipta,

Chaer, Abdul. 2003. *Psikolinguistik Kajian Teoritik*, Jakarta: PT Rineka Cipta.

Dews, P.B. 1970. *Century Psychology Series Festschrift for B.F. Skinner*, New York: Irvington Publisher INC

Djaali. 2015. *Psikologi Pendidikan*, Jakarta: Bumi Aksara.

Gunawan, Heri. 2014. *Pendidikan Islam Kajian Teoritis dan Pemikiran Tokoh*, Bandung: Rosdakarya.

Hermawan, Acep. 2011. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, Bandung: Remaja Rosdakarya.

Ismail, Muhammad. (2013). Peran Psikolinguistik dalam Pembelajaran Bahasa Arab, *Jurnal At-Ta'dib*, 8,2,292

Rahayu, Minto. 2007. *Bahasa Indonesia di Perguruan Tinggi*, Jakarta: Grasindo.

Richelle, Marc N. 1993. *B.F. Skinner A Reappraisal*, New York: Psychology Press Taylor & Francis group.

Magill, Frank Northen. 1991. *Dictionary of World Biography Volume IX the 20 the Century O-Z*, London: Routledge

Mulyasa, E. 2008. *Menjadi Guru Profesional Menciptakan Pembelajaran Kreatif dan Menyenangkan*, Bandung: PT. Remaja Rosdakarya.

O' Donohue, William and Kyle E. Ferguson. 2001. *The Psychology of BF. Skinner*, London, Sage Publication

Shafa. 2012. *Teori Pemerolehan Bahasa dan Implikasinya dalam Pembelajaran*, *Jurnal Dinamika Ilmu*, Vol. 12, No. 2, Desember, p. 5

Skinner, B.F. 1984. *Verbal Behaviour*, Harvard: Harvard University.

Skinner, B.F. 2014. *Science and Human Behaviour*, Cambridge: Pearson Education,

Smith, Louis M. (1994). B. F. Skinner (1904-1990), *International Journal Bureau of Education*, XXIV, ¾, 519.

- Surya, Mohamad. 2013. *Psikologi Guru Konsep dan Aplikasi dari Guru, untuk Guru*, Bandung: Alfabeta.
- Syah, Muhibbin. 2010. *Psikologi Pendidikan dengan Pendekatan Baru*, Bandung: PT. Remaja Rosdakarya.
- Syahid, Ahmad Habibi. 2015. Bahasa Arab sebgai Bahasa Kedua (Kajian Teoritis Pemerolehan Bahas Arab pada Siswa Non-Native), *Arabiyat (Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban)*, 2 (1), 88
- Syahid, Ahmad Habibi. 2015. Bahasa Arab sebagai Bahasa Kedua (Kajian Teoritis Pemerolehan Bahasa Pada Siswa Non-Native), *Arabiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, 2, 1, 91
- Toates, Federick. 2009. *Burrhus F. Skinner: The Shaping of Behaviour*, United Kingdom: Palgrave Macmillan.
- Wikipedia Bahasa Indonesia, Ibnu Jinni, dalam situasi https://id.wikipedia.org/wiki/Ibnu_Jinni (diakses pada 14 Maret 2017, Pukul 16.28 WIB).
- Woolfolk, Anita. 2009. *Educational Psychology Active Learning Edition*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar